معجزة أشبال الدب الأبيض

د. مصطفى فايز
أستاذ الطب البيطرى - جامعة قناة السويس
www.mostafafayez.com

الدب الأبيض أقوى الحيوانات التى تعيش فى المنطقة المتجمدة الشمالية، وأضخمها جثة، وقد يبلغ طوله فى بعض الحالات ثلاثة أمتار، وهو يعوم بسهولة فى الماء، ويعدو بسرعة على الجليد، ويتسلق أكوامه العالية. ومن دواعى الدهشة أن مثل هذا الحيوان الكبير الجسم الثقيل الوزن يتحرك بخفة فوق الجليد الأملس دون أن ينزلق، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن باطن قدمه العريضة مزود بخصلة من الشعر الطويل الخشن، والذى يثبتها فوق الجليد ويمنع انزلاقها. وهو يتغذى بالأسماك وعجول البحر التى يصطادها بنفسه، وبجثث الحيتان الميتة التى يقذف بها البحر إلى الشاطئ.

وفى الصيف عندما تظهر الخضرة فى البقاع الشمالية يضيف الدب إلى غذائه ثمار التوت وبعض البقول والأعشاب، وفى الشتاء حيث تنقرض الخضرة ويندر الغذاء يأكل الدب كل ما يصادفه من أعشاب بحرية وأوراق جافة وأخشاب وغير ذلك.

الأنثى والمبيت الشتوى:

والمبيت الشتوى مقصور على الأنثى التى تدفن نفسها تحت الجليد، وتقضى شهور الشتاء فى سبات عميق. وفى هذه الفترة تلد، وفى العادة تضع شبلين، وتغذيهما بلبنها الذى يتدفق من منها بغزارة.

وهى لا تخشى الاختناق تحت غطائها السميك من الجليد؛ لأنها تترك فيه منفذًا يتسرب منه الهواء إليها، ويظل هذا المنفذ مفتوحًا لا يسده الجليد وذلك بتأثير أنفاسها الساخنة والحرارة المنبعثة من جسمها.

وبالرغم من أنها تصوم فى أثناء مبيتها الشتوى، فإن لبنها يدر بغير انقطاع لتغذية ولديها. وتعتبر هذه الظاهرة من المعجزات الطبيعية؛ إذ كيف يتيسر لها أن تدبر هذا السيل المستمر من الغذاء بدون أن تتناول شيئًا من الطعام. والسر فى ذلك راجع إلى أنها فى أثناء الصيف تلتهم كميات وافرة من الغذاء الذى يتحول بعضه إلى طبقة سميكة من الدهن تحت جلدها. وفى الشتاء يؤدى هذا الدهن ثلاث وظائف ضرورية لحياتها ولولديها، فهو يقيها البرد أثناء رقادها تحت الجليد، ويتحول جزء منه إلى غذاء صالح لها، ويتحول جزء آخر إلى لبن يعول ولديها.

وأى مخلوق ثدى لا يستطيع أن يعيش فى هذه المنطقة المتجمدة ويعجز عن محاكاة أنثى الدب الأبيض؛ لأنه لا يستطيع أن يدفن نفسه فى الجليد طوال شهور الشتاء، ويعمل على استمرار تنفسه، ويدبر أمر تغذيته مع طفلين راقدين بجانبه، ثم يخرج بعد ذلك حيًا لم يمسسه الضرر، فسبحان الخالق العظيم الذى خلق الزمان وخلق المكان وخلق الحيوان الذى يعيش فى المكان ويتكاثر فيه مع استمرار الزمان

الحيوان النشره

النمر أكثر الحيوانات المتوحشة شراهة؛ إذ إنه يمتلك معدة ذات قدرة هائلة على الهضم؛ لذلك فهو يستطيع أن يأكل كميات كبيرة من الطعام، لا يتناولها إلا ليلاً، حيث يستطيع أن يأكل بقرة كاملة خلال ثلاث ليال.

والنمر يعيش مع أنثى واحدة كالأسد، وهو يميل إلى العزلة، ويخصص لنفسه مساحة من أرض الغابة يسيطر عليها ويجعلها محمية خاصة به ويميزها بالرائحة.والنمر قادر على أن يسبح ويتسلق الأشجار.

ويتميز البير «النمر المخطط» بأن به مجموعة من الخطوط الرأسية، وهي تعطيه شكلا جميلا ولكن الحيوانات لا ترى هذا الشكل الجميل، لأنها لا تميز الألوان، فهذه الخطوط تظهر بالنسبة للحيوانات كأنها مجموعة من الظلال والأضواء بين الأعشاب الطويلة؛ لذلك يصعب عليها التعرف عليه ما يمكنه من التخفى ببراعة داخل الأعشاب، ويظل يتربص بفريسته؛ فإذا ما انقض بسرعة فإنه غالبًا ما يتمكن منها، لذلك فإن البير من الحيوانات البارعة فى الصيد.